

# العالم الذي احتال للخلاص



المادة أخذت من كتاب صحيح القصص النبوى  
للشيخ / عمر الأشقر رحمه الله بتصريف وزيادات

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : إن بني إسرائيل لما طال الأمد و قست قلوبهم اخترعوا كتابا من عند أنفسهم ، استهواه قلوبهم ، و استحلته ألسنتهم ، و كان الحق يحول بينهم و بين كثير من شهواتهم ، حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، فقال : اعرضوا هذا الكتاب على بني إسرائيل ، فإن تابوكم عليه ، فاتركوه ، و إن خالفوكم فاقتلوهم . وقال : لا ، بل ابعثوا إلى فلان - رجل من علمائهم - فإن تابوكم فلن يختلف عليكم بعده أحد فأرسلوا إليه فدعوه ، فأخذ ورقة فكتب فيها كتاب الله ، ثم أدخلها في قرن ، ثم علقها في عنقه ، ثم لبس عليها الشياطين ، ثم أتاهم ، فعرضوا عليه الكتاب فقالوا : تؤمن بهذا ؟ فأشار إلى صدره - يعني الكتاب الذي في القرن - فقال : آمنت بهذا ، و مالي لا أؤمن بهذا ؟ فخلوا سبيله قال : و كان له أصحاب يغشونه فلما حضرته الوفاة أتوه فلما نزعوا ثيابه وجدوا القرن في جوفه الكتاب ، فقالوا : ألا ترون إلى قوله : آمنت بهذا ، و مالي لا أؤمن بهذا ، فإنما يعني بـ (هذا) هذا الكتاب الذي في القرن قال : فاختلف بنو إسرائيل على بضع و سبعين فرقة ، خير ملهم أصحاب أبي القرن . السلسلة الصحيحة ٢٦٩٤

# الفوائد من القصة

١- أن اليهود قد حرفوا كتابهم :

قال الله تعالى : ( من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ) النساء ٤٦ ، وقال : ( وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ) البقرة

. ٧٥

# الفوائد من القصة

## ٢- اجتهاد أهل الباطل في إخراج الناس من النور إلى الظلمات :

قال الله تعالى : ( الله ولي الدين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ) البقرة ٢٥٧

وقال : ( ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ) البقرة

. ١٠٩

# الفوائد من القصة

٣- من نطق بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان فلا شيء عليه كذلك من احتال على الباطل وأهله لا شيء عليه :

قال الله تعالى : ( إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقْلَبَهُ مَطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ ) النحل ١٠٦  
ولقوله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر حين اشتكي إليه ما لاقى من  
المشركين ومن تعذيبهم له فقال كلمة الكفر وسب النبي صلى الله عليه وسلم  
فسأله صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئن بالإيمان فقال :  
( إن عاد فعد ) رواه ابن جرير .

# الفوائد من القصة

٤ - أنبني إسرائيل تفرقوا على بضع وسبعين فرقة :

( فاختلف بنو إسرائيل  
على بضع وسبعين فرقة )

# الفوائد من القصة

## ٥- الفرقة الناجية :

وهي ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهذا الرجل شهد له النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه بأنهم ناجون فقال لك ( خير ملهم أصحاب أبي القرن ) وقال صلى الله عليه وسلم : ( افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافتربت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلات وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ) ، قيل : من هي يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : ( من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي ) حسن الألباني في السلسلة الصحيحة .

# الفوائد من القصة

## ٥- المقصود بالأمة في الحديث :

أولاً: إما أن يكون المراد بالأمة في هذا الحديث أمة الإجابة وهي خاصة بمن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم إيماناً صادقاً ومات على ذلك ، فمنهم اثنان وسبعون منحرفون مبتدعون بدعوا لا تخرجهم من ملة الإسلام ، فتعذب ببدعتها وانحرافها ، إلا من عفا الله عنها وغفر لها وما لها في الجنة.

أما من أخرجته بدعته من الإسلام فيحول في النار فهو ليس من أمة الإجابة ، وهذا هو التفسير الراجح للحديث.

ثانياً : وهناك تفسير آخر للأمة : أن المراد بها في الحديث (أمة الدعوة) ، وهي عامة تشمل كل من بعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، من آمن منهم ومن كفر.

والمراد بالواحدة (الفرقة الناجية) وهي خاصة بمن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم إيماناً صادقاً ومات على ذلك ، وهذه هي الفرقة الناجية من النار إما بدون سابقة عذاب ، وإما بعد سابقة عذاب ، وما لها إلى الجنة ، وأما الإثنان وسبعون فرقة كلها كافرة مخلدة في النار.